

تأملات في سورة الإخلاص | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونثني عليه الخير كله نشكره ونؤمن به ونتوكل عليه ونسأله الزيادة من فضله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فاخرج الشيخان من حديث محمد بن عبدالرحمن عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت قد تربيت في حجر عائشة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وعن ابيها - [00:00:25](#)

ان رجلا او ان جماعة او سلهم عليه الصلاة والسلام من الصحابة ارسلهم في غزوة من الغزوات او الى مكان فكان احدهم يصلي بهم وكان يختم بقل هو الله احد - [00:00:45](#)

كان اذا قرأ سورة بعد الفاتحة ختم بسورة الاخلاص فعندما عادوا وقدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم اخبروه عن صنع هذا الرجل الذي كان يصلي بهم فقال سلوه لماذا يفعل ذلك - [00:01:11](#)

فقال انها صفة الرحمن اي هذه السورة العظيمة صفة الرحمن اي انها ذكرت اسماء الله وصفاته جل وعلا وانا احبها احب ان اقرأ بها وانا احب ان اقرأ بها فقال عليه الصلاة والسلام اخبروه بان الله يحبه. نسأل الله من فضله. اخبروه بان - [00:01:35](#)

ان الله عز وجل يحبه وجاء هذا الحديث بنحوه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس وفي رواية انس انه كان يفتتح بسورة الاخلاص بعد الفاتحة وفيه ايضا بانه كان يحب هذه السورة فقال حبك اياها ادخلك الجنة - [00:02:01](#)

حبك اياها ادخلك الجنة وحديث عائشة اصح لان الثاني معلق والاول متفق عليه وايضا في صحيح البخاري من حديث ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا كان يقرأ في الليل بسورة الاخلاص وكان يكررها يرددنها - [00:02:30](#)

فسمعه رجل فجاء للرسول صلى الله عليه وسلم كانه اخبره بصنيع هذا الرجل كانه يتقال ذلك يقلل من ذلك. يعني يقول لو قظي بالبقرة او بالنساء او بال يقول لو قرأ بالبقرة او بال عمران او بالنساء او بالمائدة او بغيرها من السور. انما كان يقتص - [00:03:00](#)

على سورة الاخلاص ويوددها فعندما اخبر هذا الرجل او رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك قال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن - [00:03:27](#)

فهذه السورة العظيمة تعدل ثلث القرآن. وذلك ان القرآن على ثلاثة اقسام ثلث توحيد وعقيدة وهذه السورة خالصة في ذلك فاذا هي من هذا الباب تعدل ثلث القرآن. وثلث الاحكام وحلال وحرام - [00:03:49](#)

وثلث القصص نعم وفي صحيح البخاري ايضا من حديث الاعمش عن ابراهيم النخعي والضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري ايضا رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:12](#)

هل يستطيع احدكم ان يقع ثلث القرآن في ليلة فكانه شق على الصحابة قراءة ثلث القرآن في ليلة ان فعل ذلك في ليلة واحدة يصعب عليه ان على ذلك في ماذا؟ في الليلة الاخرى - [00:04:36](#)

فقال عليه الصلاة والسلام قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن او كما قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث وهذا الحديث يدل على استحباب قراءة سورة الاخلاص في كل ليلة - [00:05:01](#)

فهي من اذكار الليل عندنا اذكار اليوم عندنا قبل اذكار اليوم اذكار الاستيقاظ. بل عندنا اذكار النوم ثم اذكار الاستيقاظ ثم اذكار اليوم ثم اذكار الصباح نعم اذكار الصباح اذكار اليوم وعندنا اذكار الصباح - [00:05:20](#)

وعندنا اذكار المساء وعندنا اذكار الليل الليل مختص باذكار منها قراءة خواتيم البقرة البقرة الاخيرتين من سورة من سورة البقرة كما

في الصحيحين من حديث ابي مسعود الانصاري ان من قرأ خواتيم البقرة في ليلة كفتاه - [00:05:46](#)

كفتى عن ماذا عن قيام الليل هذا قول والاقرب نعم ابو ناصر عن كل شيء لان الحديث عام مطلق لم يقيد كفتاه نعم فيهجر من قيام الليل من قراءة القرآن من الاذكار من من - [00:06:12](#)

ففي ليلة كفتاه نسأل الله من فضله فهذه من اذكار الليل تقرأ اذا غابت الشمس ايضا من اذكار الليل قراءة سورة الاخلاص هل يستطيع احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة او كما قال عليه الصلاة والسلام ففيه استحباب قراءة سورة الاخلاص - [00:06:36](#)

فاذا قرأتها كانك قرأت ثلث القرآن هذه السورة العظيمة يا ايها الاخوة. طبعاً لم يثبت عن سورة من السور انها تعدل ربع القرآن جاء بان نقول يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن لكن هذا لم يثبت. نعم جاء بان الفاتحة الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن - [00:06:58](#)

وجاب بان اية القوس هي اعظم اية في القرآن العظيم لكن ثلث القرآن هذا لم يأتي الا في سورة الاخلاص ولم يأتي الربع لم يثبت ولا النصف ولا نعم ياسين لم يثبت فيها حديث - [00:07:24](#)

سورة ياسين بانها قلب القرآن لم يثبت في ذلك حديث. لا شك انها سورة عظيمة ولكن لم يثبت في ذلك كحديث وهذه الاحاديث تدل على تفضل القرآن. على تفضل كلام الله جل وعلا وعلى تفضل صفاته. سبحانه - [00:07:45](#)

هذا وعلى لعل الاستاذ علي ينتبه وعلى تفضل اسمائه جل وعلا. فالاسم الاعظم ليس مثل باقي الاسماء وكل اسماء الله جل وعلا عظيمة. لكن هناك ما هو اعظم نعم وقد اختلف اهل العلم كما تعلمون في اسم الله الاعظم. وعندنا في حديث انس - [00:08:06](#)

وفي حديث او حديث بريدة بن الحصيب كلاهما ورد في يعني في موضوع واحد انا لقد دعا شخص كان يدعو اللهم اني اسألك باني اشهد ان لا اله الا انت الاحد الصمد - [00:08:31](#)

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا احد. قال لقد دعا باسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:08:48](#)

نعم فاسماء الله جل وعلا تتفاضل كما ان صفاته تتفاضل. اعوذ برضاك من سخطك. سخطك اعوذ برضاك من سخطك رحمتي غلبت غضبي ورحمتي غلبت غضبي. فرحمة الله عز وجل اعظم - [00:09:03](#)

نعم كما ان آيات الله وسور القرآن العظيم تتفاضل فسورة الفاتحة هي اعظم كما تقدم سور القرآن العظيم. وان اية الكرسي هي اعظم اي القرآن العظيم قال الله عز وجل في هذه السورة قل هو الله احد. هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:27](#)

قل هو الله احد اي وحد ربك عز وجل كما قال له في موضع اخر فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فاذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحتاجون يحتاجون الى ان يذكروا بالتوحيد - [00:09:54](#)

اذا ما بالك بغيرهم ولذا ابراهيم الخليل عليه السلام قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام قال ابراهيم بن يزيد آآ التيمي من يأمن البلاء بعد ابراهيم الذي قام المقامات العظيمة في تحقيق التوحيد والعبودية لله عز وجل يقول واجنبي وبني ان نعبد - [00:10:17](#)

الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس فهذه الاصنام اضلت كثيرا من الناس ولذا ثبت في الحديث الصحيح وقد جاء من حديث ابي صالح عن ابي هريرة وقع فيه اختلاف ولكنه ثابت رجل فقط باصبعين - [00:10:46](#)

فقال له عليه الصلاة والسلام وحد ربك الان تجد في بعض المساجد وهذا لا يجوز او في بعض البيوت تجد واضعين اسم لفظ الجلالة في لوحة واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في لوحة اخرى وهما - [00:11:07](#)

يعني متوازيتان نعم على مستوى نعم على مستوى واحد هذا لا يجوز. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعدلون به غيره وهذا هو الشرك بالله. الشرك بالله هو تسوية غير الله بالله - [00:11:30](#)

فيما هو من خصائص الله عز وجل ونداء الشرك اخفى من ديبب النمل على صفات ملساء في ظلمة الليل نعم نعوذ بالله من ذلك لعلنا ننتبه لذلك ونحذر ولا يمكن ان نحذر الا بتوفيق الله - [00:11:50](#)

سبحانه وتعالى. ولذا ثبت في حديث ابي موسى الاشعري ان الرسول عليه الصلاة والسلام علم ابو بكر الصديق ان يكون في دعاء اللهم اني اعوذ بك ان اشبك ان اشبك بك شيء وان - [00:12:12](#)

تعلمه واعوذ بك ان اشرك بك شيء وانا لا اعلمه هذه كفارة الشوك او كما قال عليه الصلاة والسلام فالشوك نعوذ بالله يعني خطير ودقيق وكثير وقد ثبت عن عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ربا بضع وسبعون - [00:12:28](#)

بابا والشوك مثل ذلك قوجه عبدالله بن الامام احمد في السنة او هبة بضع وسبعون بابا والشوك مثل ذلك اذا الشرك بضع وسبعون باب. نعوذ بالله من ذلك. وكما ذكرتم من قبل لكم قصة فيها عبرة - [00:12:52](#)

حدثنا ابو فيصل الياامي واظنه لا زال حيا محماس بن حصين فقال وانا صغير في السن كنت يعني امشي وامرأة يقول تزحلق سقظت فقالت يا عبلة قال انا صغير ما اعرف ايش معنى عبلة. قال فكبرت مضت الايام والسنوات فكبرت فقرأت في السيرة - [00:13:13](#)

فوجدنا عبلة لقب الاسود العنسي والاسود العنسي كذاب دجال. ادعى النبوة واهلكه الله وقطع رأسه. قتل فيروز الديلمي وغيره او غيره. فعبيها لا ادعى النبوة وكذاب ودجال. نعم. وهذي وحتى لو كان من اصلح الصالحين - [00:13:44](#)

تنادي يا عبده بعد الف واربع مئة سنة نعم بعد الف واربع مئة سنة فانظروا الى الشوق من من عبارات الجاهلية التي الى الان باقية له باقية لعن ابو الوليد ينتبه بعض الناس - [00:14:11](#)

يقول خير يا طير هذه ترى عبارة جاهلية موجودة ولا زال بعض الناس يتشاءم بطاعة اليوم نعم الى الان من الجاهلية من الجاهلية والى الان نعوذ بالله من ذلك فاذا نحن نحتاج الى ان نذكر بالتوحيد - [00:14:30](#)

قل هو الله احد اي وحد ربك جل وعلا بربوبيته سبحانه وتعالى. فوحد الله بافعاله وفي اسمائه وصفاته جل وعلا اثبت ما اثبته الله جل وعلا لنفسه من اسماء الحسنى وصفات علا سبحانه وتعالى - [00:14:54](#)

وفي الوهيته فافرد الله جل وعلا بالعبادة ولا تعبد سواه سبحانه وتعالى نعم وقد اخبرتم عن شخص اوروبي ولعل من هولندا انا قديم القصة قديم العهد بهذه القصة فكان مشكل عليه التثليث في النصرانية. وهو لا شك يعني خلاف الشرع والعقل والفطرة. ثلاثة تساوي واحد هذا - [00:15:14](#)

لا ولذا يعني هم اضطربوا اضطرابا كبيرا وعظيما في تفسيرها التسليس. حتى قد قيل ولعل الاستاذ ابو بكر يعرف هذا انه لو اجتمع ثلاثة من النصارى لخرجوا على اربعة اكوان - [00:15:43](#)

كيف ثلاثة يخرجون على اربعة اقوال؟ من ظلالهم نعوذ بالله من ذلك فهذا مشكل عليه ذلك فقط ترجمه معاني هذه السورة العظيمة فاسلم زال عنا الاشكال وانشرح قلبه نعم وزال عنا هذا الاشكال. فنسأل الله عز وجل ان يشرح قلوبنا. وان يطمئن نفوسنا بمنه وكرمه. امين. قل هو الله - [00:16:00](#)

الله احد الله الصمد الصمد هو الذي تصمد له الخلائق في طلب حاجاتها. هذا هو الصمد جل وعلا ومن ومن معاني الصمد الذي لم يلد ولم يولد واحسن ما يفسر به القرآن بالقرآن. قل هو الله احد الله الصمد - [00:16:29](#)

لم يلد ولم يولد جل وعلا وهذه من صفاته سبحانه وتعالى وايضا من معاني الصمد اذا كان جل وعلا هو الواحد. وهو الصمد الذي تصمد اليه الخلائق في طلب حاجاتها - [00:16:53](#)

وهو الذي لم يلد ولم يولد اذا ليس له ماذا؟ لم يكن له كفوا احد ليس له مكافئ. من كان متصفا بهذه الصفات فليس له كفوا احد كفوا غني هذه قراءة حفص - [00:17:10](#)

وكفوا بالتسكين قراءة اخرى سبعة ايضا فمن كان متصفا بذلك جل وعلا فهو الذي ليس له مكافأ ولا نظير سبحانه وتعالى ولا مثيل. هل تعلم له سميا جل وعلا. فانس الله عز وجل ان يبصرنا واياكم بمعاني القرآن الكريم. تفضل - [00:17:30](#)

والله هذي شوق نعم شوك نعم هذا شوك في العبارات يا جن شلوه الا سبعا شلوه. فهذه استغاثة وتنتشر في منطقة الجنوب بالذات نعم فهذي حتى لو كان ما يقصد هذي عبارة شوكية لا تجوز - [00:18:06](#)

الشخص الذي قال للرسول عليه الصلاة والسلام كما في حديث يزيد ابن الله صم عن ابن عباس ما شاء الله وشئت قال جعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده هو جزما - [00:18:31](#)

لا يريد ان يسوي او رسول عليه الصلاة والسلام بالله هو هذا صاحبي هو حتى الكافر يعرف ان المخلوق لا يساوي رب العالمين ولذا قال المشكون نعوذ بالله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. بزعمهم انها تقربهم الى الله. يعني حنا ما قصدنا - [00:18:45](#) عبادتهم لذاتهم وانما نريد القرب من الله. ولكن الله عز وجل لا يحتاج الى واسطة فوقعوا في الشوك والكفر. فحتى لو كان تم يقصد لا يجوز استعمال هذه العبارة هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:19:07](#)